



من المضحك أن نظام بشار الأسد راسل الأمم المتحدة طالباً إليها تجريم "الفكر الوهابي" وتحريم الإنتماء إليه واعتباره فكراً يدعو إلى القتل وسفك الدماء. ومن المضحك أكثر أن "مجلس الشعب السوري" راسل أيضاً برماتات العالم للغاية نفسها.

بإلقاء نظرة بسيطة على ما يقوم به النظام في سوريا من إلقاء براميل الموت على المدارس والمدنيين وقتل الأطفال بالسلاح الكيماوي وتشريد الملايين، يظهر أي فكر ذلك الذي يجب أن تجرمه القوانين الدولية.

وبعيداً عن إجرام جيش بشار الأسد بقتل المسلمين السنة ومحاوله إفراغ مدنهم، ثم تسليم بيوتهم إلى الشيعة الإيرانيين والهوئيين وجماعة حزب الله.

فلننظر بهدوء إلى مثقفي هذه الطائفة والذين ادعوا أنهم دعاة فكر وتنوير وطلاب حرية ومساواة. أبداً مع الممثل بشار إسماعيل الذي قال أنه تحدث مع كلبه، واشتكى له كلبه أنه بحاجة لأكل لحم الثوار في القلمون، إلا أن بشار إسماعيل قال لصاحبه وكيف تقبل أكل لحم الخنازير.

أما نزار ن يوسف، فقد طالب جيش الأسد بقصف أي حي مدني أو مسجد أو مشفى يتواجد بقربه الثوار، لأن ذلك المكان يصبح هدفاً مشروعاً.

أما علي إسبر الملقب بـ"أدونيس"، فهو من أوائل من وقف ضد الثورة السورية لأنها خرجت من المساجد كما قال، وقد نسبت إليه قبل أسبوعين هذه الجمل ولم يقم بالرد عليها أو نفيها: فلتحترق...احترق يا دمشق...أبي جهل ومعاوية وعهر يزيد احترق يا حلب... إجرام صلاح الدين احترق حمص المكنة بإجرام ابن الوليد احترق يا درعا... البداوة والجهالة والثار والضياع المناكيد لتحترق كل هذه الهياكل لو كانت من الطيبات ما أنتجت كل هذى الرزايا.

صفحات مؤيدة عديدة للأسد وشبيحاته رحبت بقصف النظام للغوطة بالأسلحة الكيماوية بل ووضعت شعاراً لها: "الكيماوي

يمثلني".

"سنا أبي حيدر" مذيعة قناة الميادين التابعة لحزب الله، قالت بعد تداول أخبار استشهاد عدد من الأطفال السوريين بسبب البرد في عرسال: "رسال لللائجين... الله لا يشيل عن قلبكم شمتانه للسماء يلي بدو يعطيوني دروس في الإنسانية يسكت تمو لأن صراحه لاجري فالخونه"

بينما تداولت مواقع أخرى عبارات من مثل: "هؤلاء الخونه لا يحتاجون إلى مساعدات غذائية وأدوية بل يحتاج أباوهم إلى مانع للحمل كي لا ينجبوا مزيداً من الخونه".

أما ابن سفير النظام في عمان بهجت سليمان، فقد كتب على صفحته، البراميل براميلنا والشعب شعبنا، نرمي براميلنا على من نشاء ولا علاقة لأحد بذلك.

مؤيدو بشار في مدن الساحل وقراء، أنشئوا صفحة على الفيس بوك تدعوا من خلالها لطرد النازحين من قراهم ومدنهم ودعوا إلى التنكيل بهم لأنهم سنة وحسب.

لن أتكلم كثيراً عن مئات المصورات التي ظهر فيها شبيحة "الطائفة الكريمة" وهم يقطعون الأحياء بالسكاكين، أو هم ينبعشون قبور الصحابة أو وهم يقصون مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه أو المسجد العمري ولا عن تلك المصورات التي يتم فيها نتف لحية الشيوخ من وجوههم أو التسلية ببعض المرضى حتى الموت.

ففي سوريا فقط وليس في أي مكان في العالم ولا حتى السجون الإسرائيلية يغمض الجرح في الأسيد حتى تذوب اليدي كلها، أو يسحب من العين ماؤها بالحقن كما حدث مع ثوار داعل في بداية الثورة.

أي فكر يجب أن يجرم إذاً، وأي فكر لا يتصف بالإنسانية ولا يعرفها، وإذا كان ما سبق قد جاء من يفترض أنهم مثقفون وعلى القوم فما بالك إذاً بشبيحتهم وفساقهم.

إنه فعلاً لمنطق غريب، أن يحاصر النظام الغوطتين سنوات حتى يموت أطفالها جوعاً، ويشرد نصف الشعب السوري فيما يموت أطفاله برداً، ثم يقصف بلاده بالبراميل والكيماوي ويطالب بتجريم الفكر الوهابي.

كيف نفهم أن هذا النظام، وفي الوقت الذي كان يدمر فيه البرزة قلب دمشق بالصواريخ والطيارات، كان يسير المظاهرات تأييداً لما يفعل ويجمع المغنين في ساحة الأمويين وسط العاصمة ليهتفوا لأبي حافظ.

لا يمكن للثورة السورية أن تحقق أهدافها إلا إذا استأصلت شأفة هذا النظام وغيته عن الوجود للأبد بحيث لا يمكن بعدها من عودة أو قيام، وإلا فستكون الثورة ناقصة بل فستكون بلا قيمة وسرعان ما تكتب من جديد.

المصادر: